انتشار الالغام الارضية في العراق والدور الدولي في الحد منها

أ.م. د. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري
dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

The spread of landmines in Iraq and the international role in limiting them

Assistant Professor Dr. Mustafa Ibrahim Salman
Center for Strategic and International Studies/University of Baghdad

المستخلص/ تعد مسألة انتشار الالغام الارضية احد التحديات الرئيسة التي تواجه العراق منذ قرابة أربعة عقود، كما انها تعد من اهم معوقات العيش بامان والتنمية الاقتصادية، لاسيما وان خطرها ما زال قائما بالرغم من الجهود الدولية الحثيثة على مساعدة العراق على ازالتها وتطهير مساحات واسعة منها، بيد ان هناك العديد من الصعوبات التي تواجه عمليات التخلص منها كثرة الالغام الارضية، وانتشارها على مساحات واسعة الى جانب الصعوبات الفنية والامنية وغيرها. **الكلمات المفتاحية:** الالغام الارضية، العراق، الامم المتحدة

Abstract/The issue of the spread of landmines is one of the main challenges facing Iraq for nearly four decades, and it is also considered one of the most important obstacles to living in safety and economic development, especially since its danger still exists despite the tireless international efforts to help Iraq remove them and clear large areas of them. There are many difficulties that face the disposal of landmines, and their spread over large areas, in addition to technical, security and other difficulties. **Keywords:** land mines, Iraq, the United Nations

المقدمة/ تعد الالغام الارضية من ابرز التحديات التي تواجه الكثير من دول العالم، كونها تمثل تهديدًا مباشرًا للحياة الانسانية والتنمية البشرية ومعوق رئيس للتنمية الاقتصادية في اراضي الدول التي تنتشر فيها، وقد فرض هذا الواقع على المجتمع الدولي تضافر الجهود للعمل على تطهير الاراضي منها والحد من انتاجها، وللتأكيد على مدى خطورتها أنشأت الامم المتحدة دائرة متخصصة بالالغام تعرف باسم " دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام "، كما تم انشاء منظمات دولية مختصة بمعالجة الالغام الارضية والمقذوفات غير

المنفلقة, وفي الواقع يُعد العراق من اكثر دول العالم تضررًا بالالغام الارضية، ويأتي ذلك بسبب الحروب التي خاضها العراق منذ نهاية القرن الماضي وتحديدًا منذ حرب الخليج الاولى مع ايران ١٩٨٠ – ١٩٨٨، وحرب الخليج الثانية ١٩٩١ على اثر غزو الكويت، وحرب الخليج الثالثة في العام ٢٠٠٣، والتي افضت الى تدخل الولايات المتحدة العسكري بمساندة حلفائها واحتلال العراق، فضلاً عن قيام تنظيم داعش الارهابي بدخول العراق في حزيران ٢٠١٤ والاضرار الكبيرة التي خلفها، وكلها احداث امنية جسيمة مر بها العراق وأسفرت عن تداعيات كبيرة، وكان من ابرز مخلفاتها زراعة الالغام الارضية.

ونظرًا لمحدودية قدرة العراق على ازالة الالغام الارضية بسبب الصعوبات الفنية وانتشارها على مساحات واسعة، قدم المجتمع الدولي مُمثلاً بالمنظمات الدولية والقوى الدولية وتحديداً الولايات المتحدة مساعدات مهمة لتطهير الاراضي الملوثة بالالغام والمتفجرات والتخلص منها.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على اهم التحديات المعاصرة التي يعاني منها العراق المتمثلة تحديدًا بانتشار الالغام الارضية على مساحات واسعة من أراضيه، لاسيما وانها شكلت تحدي كبير للامن الانساني ومعوق رئيس للتنمية والاستقرار لاسيما في المناطق الملوثة بالالغام والمتفجرات، بحكم تداعياتها الكبيرة التي شملت معظم نواحي الحياة اليومية السياسية والامنية والاقتصادية والانسانية.

اشكالية البحث: تقوم الاشكالية البحثية على حقيقة رئيسة مفادها ان العراق يعد من اكثر دول العالم تضررًا بالالغام الارضية، بالوقت ذاته هناك مساعدات دولية لإزالتها، ومع ذلك فان هناك صعوبات كبيرة تواجه تطهير جميع الاراضي منها، كما يُلاحظ تضارب واضح في تحديد مساحة الاراضي الملوثة بالالغام وعدد هذه الالغام بين الجهات الدولية العاملة في العراق على ازالة هذه الالغام، وعليه فان الاشكالية الرئيسة في البحث تنطلق من تساؤل رئيس هو ما أهمية الجهد الدولي من منظمات وقوى دولية في تطهير الاراضي العراقية من هذه الالغام؟، ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع مجموعة من الاسئلة منها:

١- ما اكثر مناطق العراق تضررًا بالالغام، وما هي تداعياتها ؟.

٢- ما حجم المساعدة الدولية في مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية؟.

٣- ما مستقبل المساعدة الدولية على ازالة هذه الالغام من العراق؟.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الالغام الارضية تمثل ابرز التحديات المعاصرة للعراق، وعلى الرغم انها من مخلفات الحروب الماضية، بيد ان تداعياتها ستبقى في

المستقبل المنظور، ونظرًا لمحدودية امكانية العراق لاسيما في الجانب الفني فانه تطلب تعاون دولي لمساعدته في ازالتها.

منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليل، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الاستشرافي المستقبلي كونهم من اهم مناهج البحث العلمي في بحوث ودراسات العلوم السياسية.

هيكلية البحث: بهدف الاجابة على تساؤلات الاشكالية والاحاطة بموضوع البحث تم تقسيم البحث الى الاتي: المطلب الاول: واقع انتشار الالغام الارضية في العراق وتداعياتها المطلب الثاني: دور الامم المتحدة في مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية.المطلب الثلث: دور المنظمات الدولية المختصة في مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية. المطلب الرابع: دور الولايات المتحدة في مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية. المطلب الخامس: مستقبل الدور الدولي في العراق على ازالة الالغام الارضية.

المطلب الاول: واقع انتشار الالغام الارضية في العراق وتداعياتها/يُعاني العراق من كثرة الالغام المنتشرة على مساحات واسعة من أراضيه، وهي تمثل من بين أهم التحديات التي واجهت العراق منذ عقود، وتعود هذه الالغام في معظمها الى سبعينات القرن الماضي فضلاً عن حرب الخليج الاولى بين العراق وايران ١٩٨٠ – ١٩٨٨، وحرب الخليج الثانية ١٩٩١، فضلاً عن حرب الخليج الثالثة التي انتهت بتدخل الولايات المتحدة عسكريًا وتغيير النظام السياسي في العام ٢٠٠٣، وما نتج عنه من تداعيات كثيرة لاسيما انتشار التنظيمات والجماعات الارهابية التي عملت على زراعة الكثير من الالغام والعبوات الناسفة التي كان لها تداعيات كبيرة لاسيما على الصعيد الانساني والاقتصادي والامني، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا المطلب.

أولاً– انتشار الالغام الارضية في العراق: يعد العراق من اكثر دول العالم تلوثًا بالألغام الأرضية والمخلفات الحربية والمتفجرات غير المنفلقة، وتشير بعض التقارير الدولية انه تم زراعة قرابة (١٨) مليون لغم أرضي خلال حرب الخليج الاولى ١٩٨٠ – ١٩٨٨، فضلاً عن مليون لغم اضافي تمت زراعتها خلال حرب الخليج الثانية والثالثة، فضلاً عن القنابل العنقودية التي استخدمتها الولايات المتحدة خلال احتلالها للعراق في العام ٢٠٠٣ [(١)]. وقد

[(1)] Explosive remnants of war (ERW) and landmines, 2014.

أكدت القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) انها استخدمت في الحرب على العراق (١٠,٧٨٢) ذخيرة عنقودية التي تحتوي تقريبًا (١,٨) مليون قنبلة صغيرة على الأقل، كما استخدمت بريطانيا (٧٠) ذخيرة عنقودية تم إطلاقها جوًا و (٢١٠٠) ذخيرة عنقودية أرضية تحتوي اجمالاً على (١١٣,١٩٠) قنبلة صغيرة، كما اعترفت القيادة المركزية ان بعضها قد استهدف احياء سكنية التي تسببت في اصابات كبيرة بين المدنيين[١], وقد اجرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مسحًا للاراضي لـ(١٣) محافظة عراقية للمدة من ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦، توصلت فيها الى ان قرابة (١٧٣٠) كم^{٢} من اراضي هذه المحافظات ملوثة بشدة بالالغام الارضية، وهذا يعني ان حياة (١,٦) مليون انسان عراقي مهددة بالخطر، وهي تنتشر بصورة رئيسة على طول الحدود العراقية مع تركيا وايران (ينظر الخارطة رقم ١)، ووفقا لدائرة شؤون الالغام في وزارة البيئة العراقية ان هناك اكثر من (٢٥) مليون لغم أرضي ومقذوفات من مخلفات الحروب في العراق، وبالرغم من عدم وجود احصاءات دقيقة عن عدد وأنواع الضحايا إلا ان واقع الحال يؤكد بان هناك مئات المدنيين يتعرضون للإعاقة او الضرر بسببها [٢].

الخارطة رقم (١) توضح انتشار الالغام في العراق

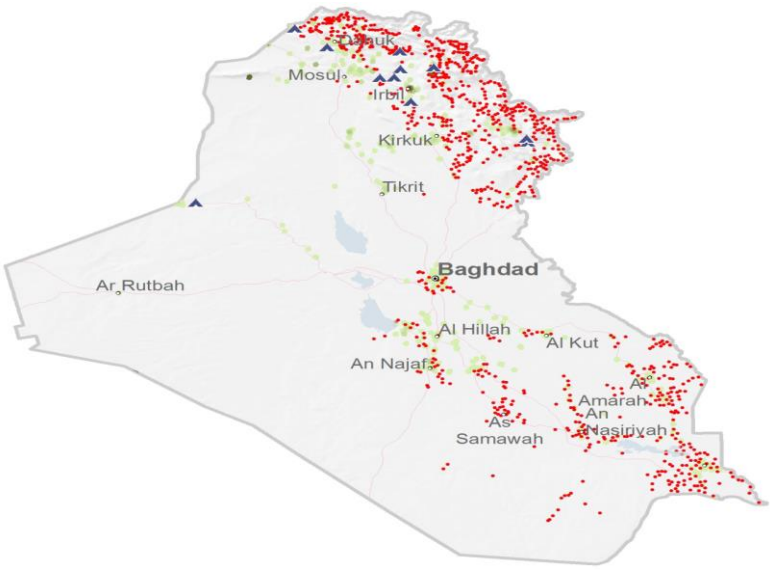

https://www.acaps.org/sites/acaps/files/products/files/11_explosive_remnants_of_war_erw_and_landmines_aug_2014.pdf

(1) **Global survey 2003 –2004**, Explosive remnants of war and mines other than anti-personnel mines, (London: Landmine Action, 2005), p. 86.

(2) Iraq: unexploded munitions put civilians at risk, **Operational Update** (Geneva: International Committee of the Red Cross ICRC, No. 01/11, 2011), p. 1.

Source: Explosive remnants of war (ERW) and landmines, op. cit. 2014.

وادراكًا من الحكومة العرقية لخطورة الالغام الارضية فقد انضم العراق رسميًا الى اتفاقية أوتاوا "اتفاقية حظر استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام" في ١٥/اب/٢٠٠٧، ودخلت حيز التنفيذ في ١/شباط/٢٠٠٨، وأعلن العراق رسميًا التزامه بجميع بنود الاتفاقية من حيث الالتزام بتطهير اراضيه من الالغام والمقذوفات غير المنفجرة، وتدمير المخزون منها، وتأهيل الناجين، ومساعدة الضحايا لضمان اعادة دمجهم بالحياة العامة، بيد ان محدودية قدرات العراق دفعته الى طلب مساعدة المجتمع الدولي سواء في مجال التدريب او المساعدة على التخلص منها [١].

ثانيا- تداعيات انتشار الالغام الارضية في العراق: خلفت سنوات الحروب التي مر بها العراق اراضي مليئة بالالغام والمقذوفات غير المنفجرة فضلاً عن الذخائر المخزنة في اماكن يمكن وصفها بانها تفتقر الى معايير الامان والسلامة الدولية، وكلها احدثت تداعيات خطرة تهدد الحياة الطبيعية للكثير من العراقيين، وتعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما انها تعوق اصلاح البنية التحتية ومن حرية الوصول الى الكثير من الاراضي لاسيما الزراعية منها، علمًا ان هناك تداعيات اخرى للألغام الأرضية بعض منها غير مباشر او انها تتضح اكثر بالمستقبل المنظور منها انتشار الامراض وسوء التغذية بسبب تراجع تقديم الخدمات العامة في مناطق انتشارها، مما تحرم الكثير من العيش بامان كونها تحصد حياة الاف الناس، وتوجد حالة من الخوف لاسيما وان الاطفال اكثر الفئات عرضة لمخاطرها، ومن تداعياتها ايضًا جهل الكثير من الناس في التعامل معها، إذ يلجئ بعض الاشخاص الى استخدامها بنزع المقذوف منها لاغراض الصيد وغيرها مما تؤدي ايضًا الى وفيات واعاقات كثيرة [٢].

وقد اجرت الامم المتحدة دراسة مسحية في العام ٢٠٠٢، لآثار الألغام الأرضية على مستوى العراق، وتبين ان (٢٠ %) من سكان محافظات اربيل والسليمانية ودهوك يعيشون في اراضي

---

[١] الامم المتحدة، الجمعية العامة، " مناقشة مواضيعية بشأن بنود جدول الأعمال وعرض جميع مشاريع القرارات والمقررات المقدمة في إطار جميع بنود جدول الأعمال المتعلقة بنزع السلاح والأمن الدولي والنظر فيها "، رقم الوثيقة (A/C.1/68/PV.19)، ٢٠١٣/١٠/٢٩، ص ١٧.

[2] Jennette Townsend, Socio-Economic Impact of Landmines in Iraq, **Journal of Conventional Weapons Destruction** (Virginia: James Madison University, Vol. 7, No. 2, August 2003), p.p. 83 – 84.

متأثرة بالألغام، وأثرت بشكل مباشر في حياتهم المعيشية فقد حرمت حقول الالغام الكثير من الرعاة والفلاحين من الوصول الى الأراضي الزراعية والمراعي، والمرافق المجتمعية، وإصلاح البنية التحتية، فهناك الكثير من حقول الالغام على طول حدود العراق مع تركيا وإيران والكويت والسعودية، وما يعقد من ازالتها عدم وجود سجلات خاصة بحقول هذه الألغام، وعليه انشأت الولايات المتحدة بعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣ المركز العراقي لنزع الألغام والهيئة الوطنية لنزع الألغام في ٩/تموز/٢٠٠٣، لتنسيق الجهود الوطنية والدولية لتطهير العراق من هذه الالغام، وتم توقيع عقد بين العراق والولايات المتحدة بقيمة (٣٠٠) مليون دولار لازالة هذه الالغام [١] وبخصوص تداعيات الالغام قال مدير التوعية في مؤسسة الألغام التابعة لحكومة اقليم كردستان العراق (آكو عزيز) في كانون الاول ٢٠١٤: ان عدد الالغام المزروعة خلال حرب الخليج الاولى بلغ قرابة (١٠) مليون لغم، وتم تطهير (١٥٠) كم^{٢} من الاراضي، بيد انه اشار الى ان مجموع ضحايا الالغام وصل أكثر من (١٤) الف [٢].

فضلاً عن ذلك فان ابرز تداعيات انتشار الالغام الارضية انها تمنع سكان المناطق القريبة من هذه الاراضي من الوصول الى المؤسسات الصحية، مما يحول دون حصولهم على الخدمات الصحية، لاسيما وان القطاع الصحي يُعد اكثر القطاعات تضررًا من العمليات العسكرية إذ بلغت قيمة الاضرار التي لحقت به جراء العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الارهابي للمدة من ٢٠١٤ – ٢٠١٧ أكثر من (٢,٣) مليار دولار، وقد أبطأ انتشار الالغام التي زرعها تنظيم داعش الارهابي فضلاً عن المقذوفات غير المنفلقة من عمليات اعادة اعمار المستشفيات والمراكز الصحية، مما حال دون حصول الكثير من الناس عن احتياجاتهم الضرورية من رعاية صحية واعادة التأهيل الجسدي والنفسي وغيرها [٣].

وفي سياق تداعيات انتشار الالغام الارضية في العراق فقد أكدت حكومة اقليم كردستان العراق انه في العام ٢٠١٨ بلغ عدد ضحايا الالغام الارضية (٣٥) انسان توفى منهم (٢١) واصيب (١٤) بجروح خطيرة، وفي تقرير صادر من الاتحاد الاوربي في العام ٢٠١٩ أكد بان الالغام

---

[١] الامم المتحدة، **الامم المتحدة ـ البنك الدولي التقديـرات المشتركة لإعادة البناء والإعمار في العراق**، رقم الوثيقة (٨٠٢٤٠)، تشرين الاول ٢٠٠٣، ص ٥٧.

[٢] دلشاد عبد الله، مؤسسة إزالة الألغام في كردستان: مخلفات الحرب العراقية ـ الإيرانية تركت ١٤ ألف ضحية، **صحيفة الشرق الأوسط** (لندن: الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، العدد ١٣١٨٠، ٢٠١٤/١٢/٢٩).

[3] No safe recovery:The impact of Explosive Ordnance contamination on affected populations in Iraq,**Report 2021**(France:Lyon,Handicap International,2021),p32–33

الارضية في اقليم كردستان العراق تغطي مساحة (٢٢٦) كم٢ [١] مما تقدم يتضح بان العراق يعاني من تحدٍ امني خطير يضاف الى قائمة التهديدات الامنية ألا وهو انتشار الالغام الارضية على مساحات واسعة من أراضيه التي شكلت بدورها هاجسًا أرّق الحياة الطبيعية للمواطنين المتواجدين بالقرب من حقول هذه الالغام، وما زاد من تعقيد هذه الالغام عدم وجود سجلات وخرائط توضح بشكل قاطع اعداها ومواقع انتشارها بالتحديد الامر الذي يسهل ازالتها، مما صعب على المواطنين العيش بأمان، إذ أوقعت العديد من الضحايا بين موت واعاقة، كما شكلت هذه الالغام بدورها من اهم التحديات التي أعاقت عمل الحكومة العراقية في تحقيق الامن وتقديم الخدمات العامة في الاراضي التي تنتشر فيها هذه الالغام.

المطلب الثاني: دور الامم المتحدة في مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية/ تعد المنظمة الدولية الامم المتحدة من ابرز المساهمين والسباقة أيضًا في مساعدة العراق على ازالة الكثير من الالغام الارضية، وتطهير اراضيه منها, وفي هذا الخصوص انشأت الامم المتحدة في العام ١٩٩٧ برنامجًا لنزع الألغام في كردستان العراق بتمويل من برنامج النفط مقابل الغذاء، واستعانت بـ(٥) الاف موظف و(٥٠) موظفًا دوليًا، فضلاً عن العديد من منظمات المجتمع المدني، ووضعت الامم المتحدة استراتيجية لتطهير الاراضي في شمال العراق من الألغام والقذائف غير المنفجرة خلال مدة (١٨) سنة، كما انشأت الامم المتحدة ايضًا فريقًا اخر في جنوب العراق للمساهمة في ازالة الالغام بالتنسيق مع الجهات الحكومية ومنظمات مدنية، واستعانت لهذا الغرض بالوسائل التقنية الخاصة لتحديد مواقع انتشار هذه الالغام[٢].

علمًا ان مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع (UNOPS) في العراق خصص مبلغ قدره (٥٠) مليون دولار للمدة من ١٩٩٣ والى ٢٠٠٠ [٣]. وقد أجرى المكتب خلال المدة من ١٩٩٧ – ٢٠٠٠ عمليات مسح للأراضي ورسم خرائط للألغام الأرضية في شمال العراق (السليمانية واربيل ودهوك)، وتوصل المسح الى مجموعة من الحقائق وهي: ان كل فرد من

---

(1) **EASO Country of Origin Information Report**, Iraq Security situation (Malta: Valletta, European Asylum Support Office, 2019), p. 158.

(٢) الامم المتحدة، **الامم المتحدة - البنك الدولي التقديرات المشتركة لإعادة البناء والإعمار في العراق،** مصدر سبق ذكره، ص ٥٨.

(3) **Landmine Monitor Report 2001** (New York: Landmine and Cluster Munition Monitor, 2001), p. 46.

اصل خمسة يعيشون في اراضي خطرة ومعرضين لخطر الموت او الاصابة بسبب الالغام والمقذوفات غير المنفجرة، وتم تحديد (١٠٩٦) قرية متضررة من الألغام، و(٣٤٤٤) حقل ألغام، كما أظهر مسح ثاني شامل للمحافظات الثلاث (السليمانية واربيل ودهوك) أجرته الامم المتحدة خلال المدة من شباط ٢٠٠١ الى نيسان ٢٠٠٢ تضرر (٢٤) قرية و (٧٤٠) الف انسان من الالغام الارضية، وتلوث (٣٣٩) كم^{٢} من الاراضي اي ما يقارب (١ %) من جميع اراضي هذه المحافظات، وعمومًا نجح مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع (UNOPS) خلال الاعوام ١٩٩٨ – ٢٠٠٢ من ازالة (٧٦٥) الف لغم وتطهير (٩,١) مليون متر مربع من الاراضي، وبلغت كلفة ازالة الالغام (١١٠) مليون دولار، وقد اسهم ذلك في اعادة الحياة الطبيعية لسكان هذه المناطق، وانخفاض في حوادث الالغام، والزيادة في إنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية في الأراضي التي تم تطهيرها، فضلاً عن ذلك قدم المكتب خدمات كثيرة للمتضررين منها: عمليات جراحة كبيرة وبسيطة، وأطراف صناعية للأطراف المفقودة، وخدمات إعادة التأهيل، ودورات تثقيفية خاصة بمخاطر هذه الالغام حول طرق التنقل في مناطقهم بامان والابلاغ عن الاشياء غير المألوفة[١].

وفي ايار ٢٠٠٣ قدمت استراليا الى دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام (UNMAS) مبلغًا قدره (١,٥) مليون دولار استرالي لتمويل الانشطة الخاصة بازالة الالغام في العراق، اعترافاً منها باهمية الدور الذي تقوم هذه الدائرة على الصعيد العالمي في مجال ازالة الالغام الارضية[٢].

ولبيان مدى خطورة الالغام الارضية على الصعيد العالمي أعلنت الامم المتحدة بموجب قرارها رقم (٩٧/٦٠) الصادر في ٨/كانون الاول/٢٠٠٥، اعتبار ٤ نيسان من كل عام كيوم عالمي خاص بالألغام الارضية واطلقت عليه اسم " اليوم الدولي للتوعية بخطر الألغام" [٣].

وقد دفعت موجة الجفاف التي تعرض لها اقليم كردستان العراق للمدة من ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ بالرعاة الى المناطق الملوثة بالالغام مما أوقع وفيات واصابات كثيرة، وعليه انشأ برنامج الأمم

---

(1) Office of the Iraq Programme Oil-for-Food, Oil-for-Food Programme, Mine Action, Landmine Mapping and Clearance.https://www.un.org/depts/oip/sector-landmines2.html

(٢) الامم المتحدة، **الأزمة العالمية للسلامة على الطرق**، رقم الوثيقة (A/58/PV.56)، نيويورك، ٢٠٠٣/١١/٥، ص ١١.

(٣) الامم المتحدة، **قرار اتخذته الجمعية العامة في ٨/كانون الأول/٢٠٠٥**، رقم الوثيقة (A/RES/60/97)، نيويورك، ٢٠٠٥/١٢/٨، ص ٤.

المتحدة الإنمائي مشروعًا بالتعاون مع اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية وبعض منظمات المجتمع المدني في العام ٢٠٠٩ لتقديم المساعدة لضحايا الالغام في الاقليم، وتضمن المشروع اعادة التأهيل البدني والنفسي والاقتصادي لهم، وتطهير (١٥) كم^{٢} من الاراضي التي استفاد منها اكثر من (١٥٠٠) فلاح وراعي، فضلاً عن تقديم الدعم للحكومة العراقية لمساعدتها على الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية حظر الالغام، وذلك من خلال انشاء اطار تنظيمي، وتعزيز القدرات الوطنية العراقية، وبناء سياسات واستراتيجيات لإزالة الالغام، وانشاء آلية لرصد الضحايا، وعقد دورات تثقيفية حول مخاطر الالغام، كما دعمت الامم المتحدة انشاء منظمات مجتمع مدني وانشاء قدرات وطنية تشغيلية في جنوب العراق مختصة بازالة الالغام[١]. يُذكر ان برنامج الامم المتحدة الانمائي دعم " استراتيجية العراق للأعمال المتعلقة بالالغام للمدة من ٢٠١٠ – ٢٠١٢ " [٢].

وقد تسبب دخول تنظيم داعش الارهابي الى العراق في حزيران ٢٠١٤ بتلوث كبير في الاراضي التي سيطر عليها، إذ عمل على زراعة الكثير من الالغام والعبوات الناسفة، فضلاً عن مخلفات الحرب الناجمة عن عمليات التحرير، والتي شكلت احد معوقات العودة الامنة للنازحين.

وعليه شرعت "دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام" منذ العام ٢٠١٥ بالتنسيق مع الحكومة العراقية بتبني استراتيجية شاملة بمساعدة من المانحين الدوليين لمعالجة مشكلة الالغام الارضية والمتفجرات في المناطق المحررة من احتلال داعش الارهابي، وتقوم هذه الاستراتيجية على الاتي: تسهيل وصول المساعدات الانسانية الى النازحين والمتضررين، ودعم الاستقرار والتعافي في المناطق المحررة، وتمكن النازحين من العودة لديارهم إلى مناطقهم المحررة، ورفع كفاءة الاستجابة الوطنية لمخاطر الالغام والمتفجرات، ولعل أهم الانشطة الرئيسة التي تم انجازها لغاية العام ٢٠١٧ هي اجراء (٨١٠) دراسة مسحية لتحديد المناطق الملوثة بالالغام والمتفجرات، وشمل ذلك (٥٠٧) في الموصل و (٣٠٣) في الانبار

---

[١] الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/64/287)، ٢٠٠٩/٨/١٢، ص ص ١٧ – ٢٠ و ٢٧.

[٢] الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/66/292)، ٢٠١١/٨/١٠، ص ١٩. ينظر كذلك الامم المتحدة، **المبادئ الإرشادية لاعتبارات النوع الاجتماعي لبرامج الأعمال المتعلقة بالألغام** (نيويورك: دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، اذار ٢٠١٠)، ص ٣٧.

وصلاح الدين، وتمت ازالة (٧٢٩) عبوة ناسفة، و (٤٤,٣٧٣) قطعة من المواد المتفجرة الخطرة، وتطهير (٢,٩٧٦,٤١٣) متر مربع من الأراضي الملوثة[١]. إذ تم تطهير الكثير من الطرق والبنى التحتية من جسور ومحطات المياه والكهرباء والمؤسسات الصحية والتعليمية وغيرها من الالغام الارضية، فكان ذلك احد العوامل الرئيسة التي اسهمت بشكل كبير في تأمين وصول المساعدات الانسانية للنازحين، وبذلك اسهمت الامم المتحدة بدور حيوي في مساعدة الحكومة العراقية على تأمين العودة والاستقرار للكثير من العوائل النازحة الى مناطقهم المحررة[٢].

وفي سياق اهتمام الامم المتحدة بازالة خطر الالغام والمتفجرات التي زرعها تنظيم داعش الارهابي عملت "دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام" في العام ٢٠١٩ على تأمين العودة الطوعية والامنة للنازحين واستعادة الخدمات الاساسية، وتوفير مستشارين مختصين لتدريب (٧٥٠) من الشرطة العراقية على ازالة الالغام والمتفجرات، وبالفعل نجحت الفرق الوطنية العراقية المدربة على ازالة وتدمير اكثر من (٢٠٠) طن من الالغام والمتفجرات، كما عمل برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق على اصلاح وتعمير (١٢٥٠) مشروعاً شملت المدارس والمستشفيات والطرق ومحطات معالجة المياه والطاقة الكهربائية، واعادة بناء جسر الفلوجة بعد ازالة الالغام والمتفجرات من تحت المياه[٣].

ومن الجدير بالذكر ان قيمة الدعم الذي قدمته الامم المتحدة لازالة الالغام من العراق بلغ في العام ٢٠١٥ (١,٠٧) مليون دولار، وفي العام ٢٠١٦ بلغ (٣١,٥٧) مليون دولار، وفي العام ٢٠١٧ بلغ (٧١,٤٧) مليون دولار، وفي العام ٢٠١٨ بلغ (٧٦,٩٥) مليون دولار، وفي العام ٢٠١٩ بلغ (٣١,١٥) مليون دولار، وفي العام ٢٠٢٠ بلغ (١٤,١٢) مليون دولار، علمًا انه بعد انتهاء الاستراتيجية التي اعتمدتها خلال السنوات الخمس الماضية (٢٠١٥ – ٢٠٢٠)

---

(1) **UNMAS IRAQ Programme Report 2017**, (New York: United Nations, United Nations Mine Action Service UNMAS, 2017), p.p. 2, 4.

(٢) الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/72/226)، ٢٠١٧/٧/٣١، ص ١٠.

(٣) الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/74/288)، ٢٠١٩/٨/٦، ص ٨ و ٢١ – ٢٢.

تبنت "دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام" في العام ٢٠٢٠ استراتيجية جديدة تقوم على الركائز الاتية[١]:

١- " دعم الحكومة العراقية لترتيب أولويات المهام التي تنفذها الجهات الفاعلة الوطنية بشكل فعال من خلال توفير الدعم الفني للهيئات الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام".

٢- تنمية القدرات العراقية المختصة بمجال الكشف وازالة الالغام لضمان سرعة الاستجابة لمخاطر الالغام والمتفجرات.

٣- دعم الجهود الانسانية لتحقيق الاستقرار بتطهير الاراضي والبنى التحتية للمناطق المحررة، وتهيئة الظروف الطبيعية لتأمين العودة الآمنة والكريمة والمستدامة للنازحين إلى مناطقهم.

٤- دعم المؤسسات العراقية المختصة بازالة الالغام من خلال مبادرات الدعم الفني والتنسيق المشترك.

٥- توعية المواطنين بمخاطر الالغام والمتفجرات على المستوى المحلي والوطني.

فضلاً عما تقدم عملت "دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام" بتسهيل الاتصال بين الحكومة العراقية والمؤسسات والمنظمات الدولية المختصة مثلا " مركز جنيف الدولي لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية"، ومكتب إزالة الأسلحة والحد منها في مكتب الشؤون السياسية والعسكرية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، وقد تمكنت "دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام" لغاية ٣١/كانون الاول/٢٠٢٠ من تطهير مساحة (١,٠١٧,٣٣٣) متر مربع، وازالة (٧٦٦) من الالغام والمتفجرات، كما عقدت الكثير من الدورات التدريبة والورش لتوعية سكان المناطق الملوثة بمخاطر الالغام والمتفجرات، فضلاً عن تدريب الكثير من المتطوعين على طرق الكشف والتخلص من هذه الالغام والمتفجرات[٢].

ومن نافلة القول الاشارة الى ان المانيا قدمت مساعدات مالية كبيرة الى "دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام" لمساعدتها على ازالة الالغام من العراق وتطهير أراضيه، وتسهيل عودة النازحين الى مناطقهم المحررة، ولتدريب فرق مكافحة الألغام العراقية، فخلال المدة من

(1) **Iraq Programme Report 2020**, (New York: United Nations, United Nations Mine Action Service UNMAS, 2020), p.p. 8 – 9.
(2) Ibid, p.p. 13, 14.

٢٠١٤ ولغاية ٢٠٢٠ قدمت المانيا أكثر من (٣٣) مليون يورو، كما قدمت في العام ٢٠٢١ (٣,٧) مليون يورو[١].

مما تقدم يتضح ان الامم المتحدة قد اسهمت بدور كبير في مساعدة العراق على التخلص من الالغام الارضية، ولاجل ذلك تبنت استراتيجيتين الاولى من العام ٢٠١٥ ولغاية العام ٢٠٢٠، والثانية بدأت منذ العام ٢٠٢٠، وكلا الاستراتيجيتين استندت على ركائز اساسية تتمحور حول ضرورة مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية وتطهير مساحات واسعة من اراضيه، وتنمية القدرات العراقية الوطنية بهذا المجال بعقد دورات تدريبة للفنين والمتطوعين، وورش توعية للمواطنين حول مخاطر الالغام الارضية وكيفية تجنبها والابلاغ عنها، وضمان العودة الامنة للمواطنين وغيرها.

المطلب الثالث: دور المنظمات الدولية المختصة في مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية/ أسهمت المنظمات الدولية المختصة في ازالة الالغام بمساعدة العراق على إزالة الالغام الارضية وتدمير الكثير منها، وتطهير مساحات واسعة من اراضيه، ونظرا لكثرتها فسيتم التركيز على بعضها دون التقليل من الدور الذي تقوم باقي المنظمات الأخرى، وعليه فان ابرز هذه المنظمات هي:

أولاً– المجموعة الاستشارية للألغام (Mines Advisory Group - MAG)*: نشطت المجموعة الاستشارية للألغام في العراق منذ العام ١٩٩٢، وأسهمت بدور مهم في ازالة الالغام والمتفجرات وتطهير مساحات واسعة من الاراضي لجعل الأرض والسكان آمنين منها[٢]. كما دعمت المجموعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية واصلاح البنية التحتية لتسهيل

---

(1) Federal Foreign Office, Enabling a safe return: mine and ordnance clearance in Iraq, Berlin, 2021.https://www.auswaertiges-amt.de/en/aussenpolitik/themen/abruestung/mine-and-ordnance-clearance-iraq

* يعود انشاء هذه المجموعة الى الضابط البريطاني (راي ماكغراث) الذي شاهد التأثير المروع للألغام الأرضية والقنابل غير المنفلقة على المدنيين خلال خدمته في الجيش، وفي عمله في المنظمات غير الحكومية في أفغانستان، كما شاهد تداعياتها الكبيرة في ايصال المساعدات واعادة الاعمار، مما دفعه الى انشاء المجموعة الاستشارية للألغام في العام ١٩٨٩ في انكلترا، وبمرور الوقت أصبحت من اهم المنظمات الدولية الفاعلة في مجال ازالة الالغام الارضية والقنابل غير المنفلقة، وفي مساعدة المتضررين منها، علمًا ان المجموعة أسهمت في تطهير (٢٩) دولة من الألغام الأرضية، غير انه ما تزال (٦٣) دولة ملوثة بها. ينظر:
The Mines Advisory Group MAG, Our history, Manchester.https://www.maginternational.org/about-mag/history/

(2) The Mines Advisory Group **MAG**, Iraq, Manchester, 2020. https://www.maginternational.org/what-we-do/where-we-work/iraq/

عودة الحياة الطبيعية لسكان المناطق المتضررة من الالغام، ونسقت في عملها مع المؤسسات الحكومية العراقية لبناء قدرات العراق الوطنية في هذا المجال، وتوعية المواطنين القريبين من المناطق الملوثة بمخاطر الالغام والمتفجرات[١]. ففي العام ٢٠٠٠ أعلنت المجموعة الاستشارية للألغام انها طهرت (١٤) حقلاً من حقول الألغام، وان (٧٠٢,١١١) متر مربع من الاراضي أصبحت آمنة[٢].

وفي الواقع فان هذه المنظمة تمتلك خبرة وإلمام مهم في حقول الالغام المنتشرة في العراق، ولديها برنامج مستقبلي لازالة هذه الالغام والتوعية بمخاطرها، لاسيما وانها قد دمجت في برنامج عملها التطهير اليدوي والتقني، كما طورت من استخدام كلاب خاصة للكشف عن الألغام، وتهدف المجموعة الى بناء سلام مستدام في العراق، ومساعدة الحكومة العراقية على الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية حظر الألغام، والحد من العنف المسلح، ودعم التنمية الوطنية[٣].

وفي العام ٢٠١٤ كثفت المجموعة الاستشارية للألغام من نشاطها بسبب تداعيات دخول تنظيم داعش الارهابي الى العراق، وما نتج عنه من ازمة نزوح كبيرة، وعليه استنفرت المجموعة طاقاتها استجابةً لهذه الحالة الطارئة وعملت على توظيف خبراتها الميدانية من اجل تأمين النازحين من الالغام والمتفجرات في المناطق الملوثة، وبالفعل أمنت (٨٩) ألف متر مربع في محافظة دهوك لإنشاء مخيم للنازحين وضمان وصولهم اليه، وذلك بإزالة الالغام والمتفجرات غير المنفجرة من المناطق المحيطة بهم بما يضمن جعل المخيمات آمنة للبناء أو التوسع[٤]. كما عملت على تدريب فرق استجابة خاصة لتطهير المناطق المحررة من الانواع الجديدة من الالغام والاشراك المفخخة والمتفجرات التي خلفها داعش الارهابي والعمليات العسكرية ضده، وعقدت المجموعة لهذا الغرض جلسات توعية بمخاطر هذه الالغام للنازحين

(1) **MAG Financial Statements 2008/09**,1989-2009 Twenty years of saving lives and building futures(Manchester:The Mines Advisory Group **MAG**,June2009),p. 12
(2) **Landmine Monitor Report 2001**, op. cit., p. 61.
(3) **Financial Statements2011**,(Manchester: The Mines Advisory Group **MAG**, June 2011), p.p. 14 – 15.
(4) **Financial Statements 2014**, (Manchester: The Mines Advisory Group **MAG**, June 2014), p. 6.

وتضمنت استعمال أساليب مبتكرة وجديدة لزيادة الفعالية، علمًا ان كلفة عمليات المجموعة في العراق للمدة من ٢٠١٥ والى ٢٠١٦ بلغت (٢,٣) مليون جنيه إسترليني[١].

والملاحظ ان الحجم الكبير للالغام والشراك المفخخة والمتفجرات قد أجبرت المجموعة على توسيع عملياتها، وعليه ارتفع عدد فرقها العملياتية من (٥٥) في تموز ٢٠١٦ الى (٩٠) لغاية حزيران ٢٠١٧، وهذا يفسر ارتفاع الكلفة الاجمالية لهذه العمليات التي بلغت (٤,١) مليون جنيه إسترليني، ورافق ذلك زيادة الاعتماد على القدرات الميكانيكية لتعزيز الكفاءة العملياتية، وتقليل التعامل اليدوي مع الالغام، كما نشرت مواد وأساليب جديدة للتوعية بالمخاطر[٢]. وفي العام ٢٠١٨ خصصت المجموعة مبلغًا قدره (٢,٩) مليون جنيه إسترليني، وعقدت الكثير من جلسات التوعية بمخاطر الألغام، وقدمت الدعم الانساني للمتضررين والنازحين، وتعزيز سلامة وكفاءة عملياتها[٣]. وفي العام ٢٠١٩ بلغ حجم التخصيص المالي للمجموعة في العراق (٧,٣) مليون جنيه إسترليني، واستمرت المجموعة بعمليات ازالة الالغام، وقدمت دورات التوعية الخاصة بمخاطرها، علمًا ان المجموعة صنفت اقليم كردستان العراق ضمن أكثر خمس مناطق تلوثاً بالالغام على الصعيد العالمي[٤].

وتجدر الاشارة الى ان بريطانيا قدمت دعم كبير للمجموعة في العام ٢٠٢٠ لتطهير الاراضي في سنجار ومساعدة النازحين على العودة الامنة، وتقديم التوعية بمخاطر الالغام ومخلفات الحرب عبر رسائل الموبايل واللوحات الإعلانية والملصقات ومكبرات الصوت[٥].

وعلى مدار العقدين الماضيين اسهمت المجموعة الاستشارية للألغام بدور كبير في مساعدة العراق على ازالة الكثير من الالغام والتخلص منها، وبذلك ساعدت في عودة الحياة الطبيعية للكثير من سكان المناطق المتضررة، وعمومًا فان ابرز انشطة المجموعة في العام ٢٠٢٠ هي تقديم جلسات التوعية لـ(٥٨٠٠) مواطن، وتطهير (١,٤٨٧,٣٥٨) متر مربع من

(1) **Financial Statements 2016**, (Manchester: The Mines Advisory Group **MAG**, June 2016), p.p. 5, 7.
(2) **Financial Statements 2017**, (Manchester: The Mines Advisory Group **MAG**, June 2017), p.p. 6, 8.
(3) **Financial Statements 2018**, (Manchester: The Mines Advisory Group **MAG**, June 2018), p.p. 5 – 6, 10.
(4) **MAG Annual Report 2018-19: 30 Years of Saving & Changing Lives** (Manchester: The Mines Advisory Group **MAG**, June 2019), p.p. 14, 34.
(5) **MAG Annual Report 2019-20 Saving Lives In A Changing World**, (Manchester: The Mines Advisory Group **MAG**, 2020), p. 14.

الاراضي، وتدمير (٢,٢٥٥) لغم ومقذوفات غير منفلقة، مما ساعد في تأمين حياة قرابة (٦٧,٩٠٩) انسان من مخاطر الالغام وغيرها [١].

وفي سياق تطور عملها أسست المجموعة في العراق (٦) قواعد عملياتية في مواقع مختلفة في إقليم كردستان العراق، ومكتب دعم في بغداد، لتسهيل التنسيق المنتظم مع المؤسسات الحكومية والجهات الدولية المانحة للمساعدات، كما تمتلك المجموعة منذ العام ٢٠٢١ (٧٠٠) موظف و (١٠٠) فريق يعمل في (٧) مناطق من العراق، وقد أثمرت جهود المجموعة بتطهير الكثير من المناطق الخطرة لاسيما في كردستان العراق مما سمح في بناء مدارس ومستشفيات جديدة وفتح طرق تجارية حيوية كان يصعب في السابق الدخول اليها، واستخدام الاراضي الزراعية بأمان[٢] فضلاً عما تقدم حصلت المجموعة على دعم مال من فنلندا لتمويل مشروع عملها في العراق للمدة ٢٠٢١– ٢٠٢ بقيمة(٣,٥) مليون يورو، وسيتضمن المشروع السلامة الشخصية والأمن الانساني للمواطنين في المناطق الملوثة، وإزالة الالغام والمتفجرات،وزيادة وعي المواطنين بمخاطرها في المناطق المحررة من سيطرة داعش الارهابي[٣].

ثانياً– اللجنة الدولية للصليب الاحمر: تعد " اللجنة الدولية للصليب الاحمر " احد المنظمات الدولية التي اسهمت في مساعدة العراق على ازالة الالغام والمقذوفات غير المنفلقة، وقد عدت اللجنة في تقريرها الصادر في العام ٢٠٠١ الالغام والذخائر غير المنفلقة في العراق تهديدًا إنسانيًا كبيرًا، ولأجل ذلك نفذت اللجنة برامج للتوعية بخطر الالغام في (١٤) محافظة عراقية، ودربت (٢٠) متطوعاً عراقياً في بغداد بهذا الخصوص[٤]. وفي سياق الدعم الانساني الذي تقدمه اللجنة للمعاقين بسبب الالغام والمتفجرات حصل (٥) الاف معاق في محافظات أربيل

---

(1) Iraq, Mines Advisory group, Manchester, 2020.www.maginternational.org/what-we-do/where-we-work/iraq/

(2) Mines Advisory Group – MAG, Technical Operations Manager, Iraq, 2021. www.maginternational.org

(3) MAG/Humanitarian Mine Action in Iraq and Syria, Government Finland, Ministry for Foreign Affairs, 2020.
https://um.fi/latest-funding-decisions/-/asset_publisher/SYmYYmTYh0sD/ahaKytInterventionType/id/45981071

(4) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), The U.S. humanitarian demining program in Iraq, New York, 2003.
https://reliefweb.int/report/iraq/us-humanitarian-demining-program-iraq

وكركوك والسليمانية ونينوى في العام ٢٠٠٨ على مساعدات تمكنهم من فتح مشاريع صغيرة تساعدهم على تحقيق الاكتفاء الذاتي، كما قدمت لهم خدمات إعادة التأهيل البدني، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع، كما عملت في حزيران ٢٠١٠ على تطهير مساحات واسعة في محافظة ميسان، لاسيما وان جنوب العراق يُعد من اكثر المناطق تلوثا بالالغام، وتمكنت اللجنة من ازالة (١٦٠٠) لغم ومتفجرات غير منفلقة، وفي سياق الدعم الانساني للجنة قدمت اطراف صناعية لـ(١٥٠٥) معاق، وعلاج (٧٦٧٧) مصاب بسبب هذه الالغام والمتفجرات، كما دعمت اللجنة (١٠) مراكز صحية في مختلف محافظات العراق، واقامة دورات تدريبة متخصصة للاطباء لعلاج جرحى الالغام والمتفجرات[١].

وعلى الرغم ان " اللجنة الدولية للصليب الاحمر " تمارس نشاطها في العراق منذ العام ١٩٨٠، مع اندلاع حرب الخليج الاولى ١٩٨٠ – ١٩٨٨، بيد ان دخول داعش الارهابي الى العراق في حزيران ٢٠١٤، والكوارث الانسانية التي رافقت دخوله استنفر جميع انشطة اللجنة، وعليه طالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته الانسانية بموجب القانون الدولي الانساني، بسبب الصعوبات الكبيرة التي واجهت عملها لاسيما مساعدة المتضررين والنازحين، وبحسب التقرير السنوي للصليب الاحمر في العام ٢٠١٤ فان عدد ضحايا الالغام والمتفجرات بلغ (٨٨٠) انسان[٢].

ولا بد من الاشارة الى ان العراق احتل المرتبة الثالثة على الصعيد العالمي في العام ٢٠١٥ من حيث مستوى الانفاق الذي يخصصه الصليب الاحمر للدول التي يعمل فيها، إذ بلغ (١١٠,٦) مليون دولار[٣]. علمًا ان عدد ضحايا الالغام ومخلفات الحروب بلغ (٧٤٤) في العام ٢٠١٥، مما دفع بالصليب الاحمر الى عقد دورات توعيه لسكان المناطق الملوثة حول طريقة التعامل مع الالغام ومخلفات الحروب، كما قدم خدمات لأكثر من (٣٦,٣٥٠) مصاب بالالغام والمتفجرات شملت اعادة التأهيل البدني، والعلاج الطبيعي، فضلا عن تقديم خدمات ومعدات طبية للعديد من المراكز طبية[٤].

---

(1) Iraq: unexploded munitions put civilians at risk, op. cit., p.p. 1 – 2.

(2) **ICRC Annual Report 2014**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2015), p.p. 479, 480, 484.

(3) **ICRC Annual Report 2015**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2016), p. 90.

(4) **ICRC Annual Report 2015**, VOLUME II, op. cit., p. 489, 490. 493.

وفي العام ٢٠١٦ بلغت قيمة مساعدات الصليب الاحمر الى العراق (١٠٦,٢) مليون دولار، وبذلك احتل المرتبة الثالثة من أصل (٨٠) دولة يعمل فيها الصليب الاحمر من حيث التخصيص المالي[١]. كما قدم الصليب الاحمر جلسات توعية لأكثر من (٢٥) الف مواطن عراقي معززة بمواد اعلامية بخصوص الممارسات الامنة في المناطق الملوثة، وقد استفادت الفرق الصحية من هذه الجلسات ومن دورات الإسعافات الأولية، كما حصلوا على المواد الطبية اللازمة بهذا الخصوص، كما تلقت دائرة شؤون الالغام العراقية مواد خاصة للتوعية من مخاطر الالغام، وبهذا الخصوص عقد الصليب الاحمر ورش عمل خاصة بالإسعافات الأولية لأكثر من (٢٠٠) موظف اسعاف، و (٤٠) موظف دفاع مدني لتعزيز مهاراتهم، فضلاً عن عقد جلسات أخرى لمئات العاملين في المجال الصحي والامن حول التوعية بمخاطر الألغام، يُشار الى ان عدد ضحايا الالغام بلغ (٥٥٢) في العام ٢٠١٦ [٢].

ونظرا لتصاعد خطر داعش الارهابي فقد أحتل العراق المرتبة الثانية على الصعيد العالمي في العام ٢٠١٧ من حيث المساعدات التي يقدمها الصليب الاحمر والتي بلغت (١٢٩,٨) مليون دولار[٣]. إذ شكلت الالغام والمخلفات الحربية من اكثر تهديدات السلامة والامن في المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش الارهابي، وعليه كثف الصليب الاحمر جهوده لمساعدة النازحين والمتضررين في هذه المناطق بازالة ما يمكن من الالغام والمتفجرات، فضلاً عن عقد جلسات توعية خاصة للنازحين والعاملين في هذه المناطق لتجنب الالغام والمتفجرات، كما قدم الصليب الاحمر للدفاع المدني العراقي ودائرة شؤون الالغام معدات إزالة الألغام ومواد اعلامية، علمًا ان عدد ضحايا الالغام والمخلفات الحربية في العام ٢٠١٧ بلغ (٧٣٨) انسان[٤].

وفي العام ٢٠١٨ بلغت المساعدات المالية التي خصصها الصليب الاحمر للعراق (١١٩,٥) مليون دولار[٥]. وعلى الرغم من تحسن الوضع الامني على اثر دحر داعش الارهابي وتحرير

(1) **ICRC Annual Report 2016**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2017), p. 80.
(2) **ICRC Annual Report 2016**, VOLUME II, op. cit., p. 470 – 471, 474.
(3) **ICRC Annual Report 2017**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2018), p. 82.
(4) **ICRC Annual Report 2017**, VOLUME II, op. cit., p.p. 463 – 464, 467.
(5) **ICRC Annual Report 2018 Facts and figures**, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2019), p. 36.

الاراضي من سيطرته، بيد ان واقع الحال كشف عن كوارث انسانية كبيرة شملت مختلف نواحي الحياة، وكانت احد مصادر تهديد الحياة الانسانية في هذه المناطق مخلفات الحرب والالغام التي كانت منتشرة في البنية التحتية والاراضي الزراعية والاسواق والمساكن، مما دفع بالصليب الاحمر الى التخفيف من المعاناة الانسانية لسكان هذه المناطق وذلك عن طريق تقديم مساعدات مالية لبعض سكانها، وازالة الكثير من الالغام ومخلفات العمليات العسكرية، فضلاً عن اجراء مسح للمناطق الملوثة والعمل تطهير ما يمكن لحماية سكانها، وتزويد المؤسسات الرسمية في هذه المناطق بمعدات إزالة الألغام ومواد توعية اعلامية، وكذلك عقد دورات توعية بمخاطر هذه الألغام، وقد وصل عدد ضحايا الالغام والمخلفات الحربية (٥٧٧) مواطن في العام ٢٠١٨ [١] وفي سياق الاهتمام الذي يبديه الصليب الاحمر قدم مساعدات مالية الى العراق بلغت (١١١,٧) مليون دولار في العام ٢٠١٩ [٢]. وعلى الرغم من عمليات الصليب الاحمر لازالة الالغام والمخلفات الحربية إلا انها استمرت كابرز مصادر تهديد السلامة والامن للمواطنين العائدين الى مناطقهم، فقد وصل عدد ضحاياها (١,٥٠٨) انسان في العام ٢٠١٩، ومع ذلك استمر الصليب الاحمر بتقديم خدماته، إذ حصل (٢٠٤٠٠) مواطن على دورات توعية تعلمهم حماية أنفسهم من الالغام ومخلفات الحرب، كما عمل الصليب الاحمر على اجراء مسح لقرابة (٦٠) قرية متضررة، وتدريب العاملين بمجال الالغام على توثيق حوادثها والتوعية بمخاطرها، كما تلقى الهلال الاحمر العراقي مساعدات مالية ومادية للاستجابة للحالات الطارئة وتنفيذ انشطته المتنوعة[٣] فضلاً عما تقدم أعلن الصليب الاحمر بحسب تقريره السنوي لعام ٢٠٢٠ انه قدم دورات لـ(٧٠٠) مواطن حول سبل الحماية من الالغام والمخلفات الحربية، كما أفاد بان عدد ضحايا الالغام والمتفجرات بلغ (٩٢٠) انسان في العام ٢٠٢٠ [٤].

ثالثاً– منظمة مساعدات الشعب النرويجي (Norwegian People's Aid - NPA): تعد هذه المنظمة من اهم واقدم المنظمات العاملة في العراق على ازالة الالغام الارضية منذ العام

(1) **ICRC Annual Report 2018**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2019), p.p. 491 – 492, 496.
(2) **ICRC Annual Report 2019**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2020), p. 98.
(3) ICRC Annual Report 2019, VOLUME II, op. cit., p.p. 449, 451, 452, 454.
(4) **ICRC Annual Report 2020**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2021), p.p. 469, 472.

١٩٩٥، وعملت على اجراء مسح للاراضي، وتطهيرها من الالغام والذخائر العنقودية، وتوعية المواطنين بمخاطرها، وقد قسمت المنظمة برنامج عملها لمكافحة الألغام إلى ثلاث مناطق تشغيلية الاول في الجنوب ومقره في البصرة، والثاني في الوسط ومقره الرمادي، والثالث في الشمال ومقره الموصل، ولدى المنظمة مكتب رسمي في العاصمة بغداد الذي يقوم بمهمة التنسيق بين دائرة شؤون الالغام العراقية والجهات الدولية التي تساعد العراق على ازالة الالغام الارضية[١]. وفي العام ٢٠٠٠ طهرت المنظمة سبعة حقول ألغام، بمساحة ارض تقدر بنحو (٤٤٩,٧٧٨) متر مربع من الأراضي[٢].

وقد أجرت المنظمة للمدة من ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ مسح شامل للمناطق الملوثة بالالغام شمل (١٣) محافظة عراقية، وحددت (٣٦٧٣) منطقة ملوثة وغطت مساحة (١٧٣٠) كم^{٢} من الاراضي، والتي أثرت بشكل مباشر في حياة (١,٦) مليون انسان، كما اجرت المنظمة في العام ٢٠١٠ مسح لباقي المحافظات العراقية الخمس، بيد ان المنظمة لم تقدم نتائج هذا المسح، وفي العام ٢٠١١ حددت المنظمة (٧٠) كم^{٢} مناطق ملوثة بالالغام في مسح اجرته لمحافظتي اربيل ودهوك، علمًا ان العراق احتل المرتبة الخامسة في العام ٢٠١٤ ضمن أكبر عشرة دول شملها برنامج ازالة الألغام التابع للمنظمة، إذ تم تطهير (٥,٥٨) كم^{٢}، فضلاً عن تدمير (١٦,٧٣٤) لغم[٣].

واستنادًا الى بيانات تقرير ازالة الالغام الخاص بالمنظمة للعام ٢٠١٦، أكد فيه ان المنظمة عملت خلال العام ٢٠١٥ على تطهير (٥,٢) كم^{٢} من الاراضي العراقية الملوثة بالالغام، وتدمير (٧,٤٨٣) لغم، كما أشرت المنظمة خلال المدة ٢٠١٤ – ٢٠١٦ تلوث غير مسبوق بسبب الكميات الكبيرة من الألغام والأفخاخ المتفجرة في المناطق المحررة من تنظيم داعش الارهابي[٤]. وفي العام ٢٠١٦ عملت المنظمة على تطهير (١٦,٤) كم^{٢} من الاراضي الملوثة بالالغام، وتدمير (١٧,١١٣) لغم، ويعزى هذا الارتفاع في انجاز المنظمة الى تحرير العراق من عصابات داعش الارهابية، ولهذا احتل العراق المرتبة الرابعة عالميًا ضمن أكبر

(1) Iraq Mine Action and Disarmament,(Oslo: Norwegian People's Aid -NPA, 2021). https://www.npaid.org/mine-action-and-disarmament/where-we-work/iraq

(2) **Landmine Monitor Report 2001**, op. cit., p. 61.

(3) **Clearing the Mines 2015**, (Oslo: Norwegian People's Aid-NPA,2016), p.p. 5, 59.

(4) **Clearing the Mines 2016**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2017), p. 4.

(١٩) دولة شملها برنامج ازالة الألغام التابع للمنظمة، كما وثقت المنظمة اصابات عديدة في صفوف العاملين في ازالة الالغام والمقذوفات الحربية مما يعكس مدى خطورة التعامل معها[١].
وفي سياق نشاط المنظمة في العراق عملت خلال العام ٢٠١٧ على تطهير (٢٣,٣) كم^{٢} من الاراضي، وتدمير (٢٥,٧٤٣) لغم، كما وسعت من برامج عملها الى مناطق جديدة خلال العام ٢٠١٨، ولهذا افتتحت مكتب لها في الموصول في نيسان ٢٠١٨، ومكتب اخر في الانبار في تموز ٢٠١٨، وبلغ اجمالي موظفي المنظمة العاملين في العراق (٣٣٠) الى جانب وجودها في العاصمة بغداد[٢]. وفي العام ٢٠١٨ عملت المنظمة على تطهير (٨,٤) كم^{٢} من الاراضي الملوثة بالالغام، وتدمير (٩,١١٢) لغم[٣]. وفي العام ٢٠١٩ قامت المنظمة بتطهير (١٥,٧) كم^{٢} ، وتدمير (١٤,٢٥٣) لغم[٤] وبحسب آخر تقرير صدر من المنظمة في العام ٢٠٢١، وثّقت فيه المنظمة قيامها في العام ٢٠٢٠ بتطهير (٧,٧٠) كم^{٢} من الاراضي الملوثة بالالغام، وتدمير (٩,٠٢٤)، كما أكدت المنظمة في تقريرها انه بالرغم من الجهود الدولية لمساعدة العراق على ازالة الالغام، بيد انه ما يزال يصنف ضمن اكثر دول العالم تلوثًا بها، فبحسب آخر مسح اجرته منظمة مساعدات الشعب النرويجي تبين فيه ان العراق لديه (١,٧٩٤) كم^{٢} من الاراضي الملوثة بالالغام والمتفجرات غير المنفلقة، وتنتشر حقول الألغام بشكل كبير في محافظات العراق الجنوبية بمساحة تقدر بـ(١,٥٨٣) كم^{٢}، و (٢١١) كم^{٢} في اقليم كردستان العراق[٥].

بناء على ما تقدم يتضح انه على الرغم من الجهود الدولية للمنظمات المختصة بازالة الالغام، فان قراءة واقعية تكشف عن حقيقة مفادها ان ما يتم ازالته من الغام هي بالآلف مقارنة بملايين الالغام المزروعة والمنتشرة على مساحات واسعة من العراق، ونظرا لعدم وجود سجلات وخرائط دقيقة لها قد صعب عملها، وما زاد من تعقيدها تداعيات دخول داعش الارهابي الى العراق وما نتج عنه من تلوث واسع النطاق بالالغام والمتفجرات وغيرها، وهذا ينطوي على تهديدات كبيرة على الامن الانساني والتنمية الاقتصادية في العراق.

(1) **Clearing the Mines 2017**,(Oslo:Norwegian People'sAid NPA, 2018), p.p. 5, 116.
(2) **Clearing the Mines 2018**,(Oslo:Norwegian People's Aid-NPA, 2019), p.p.5, 131.
(3) **Clearing the Mines 2019**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2020), p. 5.
(4) **Clearing the Mines 2020**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2021), p. 7.
(5) **Clearing the Mines 2021**, (Oslo:Norwegian People's Aid-NPA,2022), p.p.7, 158.

المطلب الرابع: دور الولايات المتحدة في مساعدة العراق على ازالة الالغام الارضية /أسهمت الولايات المتحدة قبل العام ٢٠٠٣ بجهود ازالة الالغام في اقليم كردستان العراق فقط بحكم العلاقات المتوترة مع نظام الحكم الأسبق، ولأجل ذلك قدمت الدعم المالي للمجموعة الاستشارية للألغام بحدود (١,٤١٣,٢٩٢) دولار، ولمنظمة مساعدات الشعب النرويجي بحدود (٧٤٦,٨٤٦) دولار، وبعد التغيير السياسي الذي قامت به الولايات المتحدة في العام ٢٠٠٣، خصصت وزارة الخارجية الامريكية في العام ٢٠٠٣ مبلغًا قدره (١٥,٢١٨) مليون دولار لإزالة الالغام في العراق، علمًا ان الولايات المتحدة أنشأت في ايلول ٢٠٠٣ " المنظمة العراقية لتطهير الألغام والقذائف غير المنفجرة " كأول منظمة مختصة بهذا المجال في العراق، كما انشأت مراكز وطنية اخرى في بغداد وأربيل والبصرة مختصة بازالة الالغام، وقدمت الدعم المادي والفني لها وزودتها باجهزة الكشف عن الالغام، ودربت الفنيين، وقدمت الدعم اللوجستي والإداري للموظفين فيها[1].

وفي العام ٢٠٠٤ خصص مكتب إزالة الأسلحة والحد منها في مكتب الشؤون السياسية والعسكرية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية مبلغًا قدره (٦١,١٦٤,٨٥٢) مليون دولار للمساعدة الإنسانية للأعمال المتعلقة بالألغام، وتعاقدت لهذا الغرض مع العديد من الشركات المعنية بهذا المجال منها: شركة رونكو للاستشارات الامريكية، والمجموعة الاستشارية للألغام، ومنظمة مساعدات الشعب النرويجي، واما في مجال التدريب قدمت الولايات المتحدة منحة الى جامعة كرانفيلد البريطانية قيمتها (٣٤٥,٨١٢) الف دولار من اجل تدريب كوادر عراقية مختصة على ازالة الالغام والمتفجرات، فضلاً عن ذلك قامت قوة الرد السريع لإزالة الألغام التابعة لوزارة الخارجية الامريكية بتدريب فرق عراقية على التخلص من الالغام والمتفجرات وزودتها بمعدات إزالة الألغام وكلاب الكشف عن الألغام، كما عملت ايضًا على تطهير الأراضي المحيطة بخطوط الطاقة من الالغام والمتفجرات غير المنفلقة، مما مكن الطواقم العراقية من إصلاح الشبكة الكهربائية واعادة جزء منها للعمل، وفي العام ٢٠٠٥ خصصت

[1] **To Walk the Earth in Safety 2004**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2004), p. 53.

الولايات المتحدة مبلغًا قدره (٢,٨٤٠) مليون دولار لتمويل برامج ازالة الالغام في العراق[١], وقد كشفت الولايات المتحدة عن مدى خطورة مخازن الاسلحة ومواقع الاسلحة المتروكة المنتشرة في العراق، بسبب عمليات العبث والسرقة واستعمالها ضدها من قبل المجاميع المسلحة في صنع العبوات الناسفة والسيارات المفخخة، ولذلك قدمت وزارة الخارجية الامريكية الى المجموعة الاستشارية للألغام في العام ٢٠٠٦ مبلغًا قدره (٤٢٢,٢٠٨) الف دولار لتطهير الاراضي من الالغام والتخلص منها، كما مول صندوق اعادة اعمار العراق مكتب إزالة الأسلحة والحد منها مبلغًا قدره (١٣,٢٠٠) مليون دولار لازالة الالغام، ولاجل ذلك تم التعاقد مع المجموعة الاستشارية للألغام، ومؤسسة قدامى المحاربين في فيتنام الامريكية، وشركة رونكو للاستشارات، وفي العام ٢٠٠٧ خصصت الولايات المتحدة مبلغًا قدره (١٥,١٤٩,٤٤٦) مليون دولار لازالة الالغام وتدمير بعض الاسلحة التقليدية[٢]. وفي العام ٢٠٠٨ خصصت وزارة الخارجية الأمريكية مبلغًا قدره (٢١) مليون دولار لازالة الالغام ولتدمير الأسلحة التقليدية في العراق، وتم منح هذه الاموال الى مجموعة من الشركات التي تعاقدت معها الادارة الامريكية [٣]. كما خصصت وزارة الخارجية الامريكية في العام ٢٠٠٩ مبلغًا قدره (٢٢) مليون دولار لازالة الالغام وتدمير بعض الأسلحة التقليدية العراقية، وتعاقدت لهذا الغرض مع العديد من الشركات والمنظمات الدولية والمحلية[٤].

وبحسب مسح اجرته دائرة شؤون الالغام العراقية تبين أن الألغام تنتشر على مساحة تقدر بـ(٧٢٧) كم^{٢} ، في حين تغطي الاراضي الملوثة بالمتفجرات غير المنفلقة مساحة تقدر بنحو (٨٥١) كم^{٢}، فضلاً عن مخازن الاسلحة المنتشرة في عموم العراق وبعضها مهجور، وجميعها تحمل تداعيات خطرة على مستقبل العراق الامني والانساني، علمًا ان وزارة الخارجية

(1) **To Walk the Earth in Safety 2006**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2006), p. 37.
(2) **To Walk the Earth in Safety 2008**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, August 2008), p. 45.
(3) **To Walk the Earth in Safety 2009**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2009), p. 39.
(4) **To Walk the Earth in Safety 2010**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2010), p. 42.

الامريكية اعلنت بحسب تقريرها السنوي **المشي على الارض بأمان** للعام ٢٠١١ انها خصصت لازالة الالغام من العراق في العام ٢٠١٠ مبلغًا قدره (٢٤,٩١٤) مليون دولار، في حين بلغ إجمالي المساعدات الأمريكية للمدة من ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٠ أكثر من (١٧٥) مليون دولار والمخصصة تحديدًا لتدمير الالغام وبعض الاسلحة التقليدية العراقية، وقد انفق منها فعليا لغاية العام ٢٠١٠ (٧٩,١٧٧) مليون دولار[١].

وفي العام ٢٠١١ خصصت وزارة الخارجية الأمريكية (٢٢) مليون دولار لـ" برامج مكافحة الألغام الأرضية، والذخائر غير المنفجرة، وتوفير التوعية بمخاطر الألغام" في العراق[٢]. كما خصصت في العام ٢٠١٢ مبلغًا قدره (٢٥) مليون دولار لبرنامج ازالة الالغام والمقذوفات والمخلفات الحربية، وبالفعل شمل البرنامج تدمير (١٣٥,٤٣٠) لغم ومقذوف، وتطهير مساحة تقدر بـ(٦٨٦,٣٥) كم^{٢} ، كما قدمت برامج توعية خاصة بالالغام والمخلفات الحربية لأكثر من (٤٠) الف مواطن عراقي[٣]. وفي العام ٢٠١٣ خصصت الولايات المتحدة لبرامج ازالة الالغام في العراق وتدمير المخلفات الحربية غير المنفجرة أكثر من (٢٣,٧) مليون دولار، فضلاً عن دورات التوعية بمخاطرها ومساعدة الضحايا [٤].

وقد ادى دخول داعش الارهابي الى العراق في حزيران ٢٠١٤ الى ضرر كبير في الجهود الدولية الساعية الى ازالة الالغام وتطهير الاراضي العراقية منها، بسبب التلوث الكبير الذي احدثه التنظيم الارهابي، إذ عمل على زراعة الكثير من الالغام والعبوات الناسفة في المناطق التي سيطر عليها، وعليه خصصت الولايات المتحدة في العام ٢٠١٤ مبلغًا قدره (٢٤) مليون دولار للتعامل مع التحديات الجديدة ولازالة الالغام والعبوات التي زرعها داعش الارهابي، ولاجل ذلك نسقت الولايات المتحدة جهودها مع شركائها الدوليين للحد من مخاطر الالغام

(1) **To Walk the Earth in Safety 2011**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2011), p. 44.

(2) **To Walk the Earth in Safety 2012**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2012), p. 46.

(3) **To Walk the Earth in Safety 2013**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2013), p. 51.

(4) **To Walk the Earth in Safety 2014**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2014), p. 48.

والعبوات لاسيما المجموعة الاستشارية للألغام (MAG) التي مولتها وزارة الخارجية الامريكية من اجل تطهير حقول الالغام ومناطق المعارك، وتأمين مناطق مخيمات النازحين من الالغام والعبوات، وتقديم التوعية لاكثر من (١٤) الف نازح على كيفية السلوك الامن في المناطق الخطرة والتعامل بحذر معها والابلاغ عن التهديدات الملحوظة[١].

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة قدرت عدد الالغام الارضية و القذائف غير المنفجرة في العراق بما يتراوح بين (١٠ إلى ١٥) مليون[٢]. وعلى الرغم من الانتصار على داعش الارهابي وتحرير العراق منه في ١٠/كانون الاول/٢٠١٧، بيد ان الواقع كشف عن حقائق مؤلمة قام بها داعش الارهابي خلال مدة سيطرته التي دامت ثلاث سنين، كونه قام بانتاج الكثير من العبوات الناسفة والالغام، وعمل على زراعتها في جميع مرافق الحياة، مما اعاق عودة النازحين الى مناطقهم، واضاف اعباء كبيرة على المنظمات والقوى الدولية العاملة على ازالة الالغام والعبوات والمخلفات الحربية[٣].

وبحسب التقرير السنوي **المشي على الارض بأمان** للعام ٢٠٢٠ الصادر من وزارة الخارجية الامريكية فان الولايات المتحدة خصصت للمدة من ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٢٠ أكثر من (٥٩٤) مليون دولار لاغراض ازالة الالغام والمقذوفات غير المنفلقة، واستعلمت لهذا الغرض اكثر من (١٠٠) فريق فني ومتخصص لمسح وتطهير الاراضي في جميع أنحاء العراق، ولاجل ذلك نسقت الولايات المتحدة جهودها مع العديد من الشركاء الدوليين ابرزهم المجموعة الدنماركية لإزالة الألغام (DDG)، والمؤسسة السويسرية لنزع الألغام (FSD)، ومنظمة دعم الحياة في المناطق الخطرة (HALO)، والمجموعة الاستشارية للألغام (MAG)، ومنظمة برامج إدارة المعلومات وشؤون الألغام (IMMAP)، وقد أفضى هذا التعاون الى عودة الاف العوائل الى

(1) **To Walk the Earth in Safety 2015**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2015), p.p. 48 – 49.

(2) **To Walk the Earth in Safety 2016**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2016), p. 40.

(3) **To Walk the Earth in Safety 2019**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2019), p. 42.

مناطقهم المحررة من تنظيم داعش الارهابي[١] وعليه يتضح ان الولايات المتحدة قد أسهمت في تطهير الاراضي العراقية من الالغام والمقذوفات غير المنفجرة، وتعاونت لاجل ذلك مع العديد من المنظمات الدولية المختصة، وهذا مؤشر يدل في جانب منه على مدى التلوث الكبير الذي تعاني منه الاراضي العراقية، علما ان كل هذا الجهد الدولي يبقى في الحقيقة قليلاً قياسًا بحجم تلوث الاراضي العراقية بالالغام والمخلفات الحربية.

المطلب الخامس: مستقبل الدور الدولي في العراق على ازالة الالغام الارضية/ يتحدد مستقبل الدور الدولي في العراق على ازالة الالغام الارضية وتطهير اراضيه منها وفق ثلاثة مشاهد وهي:

أولا– مشهد التراجع: يستند هذا المؤشر على مجموعة من المعطيات التي يعاني منها الواقع العراقي، واول ما يعانيه ضعف الاستقرار الامني، ذلك ان التنظيمات الارهابية رغم تحجيمها والقضاء على الكثير من عناصرها، بيد ان واقع الحال يؤكد ان نشاطها الارهابي ما زال قائمًا، وهي تمارس بين الحين والاخر عمليات ارهابية، وهذا ينعكس بطبيعة الحال سلبيًا على قدرة الحكومة الاتحادية في التعامل مع مشكلة الالغام الارضية، وكذلك يُصعب بالوقت ذاته على القوى الدولية والمنظمات الدولية في العمل على ازالة هذه الالغام وتطهير الاراضي منها، مما يشكل قيدًا يؤثر بشكل مباشر على عمل الحكومة الاتحادية ويؤثر بالوقت ذاته على عمل القوى الدولية والمنظمات الدولية، ناهيك عن الصعوبات الفنية والاجرائية التي تعيق بشكل او بآخر من حرية العمل على ازالة هذه الالغام، فضلاً عن ذلك ان انتشار مخازن السلاح في عموم العراق، وافتقار بعضها الى وسائل السلامة والامان الكافية تشكل بدورها تحديًا آخر، كما ان انتشار السلاح وضعف المساعي الحكومية على جمعه وحصر استخدامه بيد الدولة فقط، وغيرها من التهديدات الامنية تشكل جميعها تحديات تعيق بدرجات متفاوتة من ازالة الالغام الارضية وتطهير الاراضي منها, وعليه وفق معطيات هذا المشهد فان الدور الدولي في العراق بهذا الخصوص سوف يتراجع، ومن وجهة نظر الباحث فان هذا المشهد قليل التحقق.

---

[1] **To Walk the Earth in Safety 2021**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2021), p. 41.

ثانيا– مشهد الاستمرارية: ينطلق هذا المشهد من افتراض ان الدور الدولي في العراق على ازالة الالغام الأرضية سوف يستمر بنفس المعدلات الحالية، وذلك بسبب طبيعة الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية التي تحد من التعاون الكبير بين العراق والقوى الدولية والمنظمات الدولية بما يسمح بازالة الالغام وتطهير الاراضي منها.

ويستند هذا المشهد على العديد من المعطيات وهي ان الواقع العراقي لم يشهد تطورًا كبيرًا في المجال السياسي والاقتصادي والامني بما يعزز سبل الارتقاء الى تعاون وانفتاح كبير مع المنظمات الدولية العاملة في مجال الالغام الارضية والقوى الدولية المانحة لها لمساعدة العراق على التخلص من هذه الالغام، رغم ان الجهود الحكومية تحاول تذليل جميع العقبات امام هذه المنظمات والقوى الدولية، وعليه سوف يستمر التعاون الدولي مع العراق على ما هو عليه دون احداث تطورات كبيرة ومن وجهة نظر الباحث ان هذا المشهد رغم واقعيته بيد انه قليل التحقق.

ثالثا– مشهد التطور: يرتكز هذا المشهد على مجموعة من المعطيات الواقعية والمستقبلية فالعراق اصبح عضوًا في اتفاقية أوتاوا او " اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد " في ١٥/اب/٢٠٠٧، التي دخلت حيز التنفيذ في ١/شباط/٢٠٠٨، وبذلك فان هناك مسؤولية دولية واخلاقية توجب على العراق ازالة هذه الالغام والتعاون والتنسيق مع الجهات الدولية في ذلك, كما ان التداعيات الانسانية التي خلفتها هذه الالغام جعلت الحكومة العراقية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية المختصة والقوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة تقدم مساعداتها للعراق في مجال التدريب والتوعية والمشاركة الميدانية بازالة العديد من الالغام والعبوات والمخلفات الحربية، وتحقيق عودة آمنة للكثير من المواطنين ومزاولة حياتهم الطبيعية، مما يدل على ان هناك مستقبل واعد وتنسيق أكبر بين العراق والمنظمات الدولية المختصة والقوى الدولية الاخرى, ويضاف الى ما سبق ذكره ان هناك توجه شعبي عام يرغب بتطهير الاراضي العراقية من الالغام والمخلفات الحربية، وكلها معطيات تساعد مستقبلاً على ازالة هذه الالغام والتخلص منها بطرق امنة، وكل ذلك أوجد قناعة دولية بجدية الحكومة العراقية وسعيها للتخلص منها، مما يعني بالنتيجة ان هناك توجه ايجابي لدى الجميع بضرورة ازالة الالغام وانقاذ الشعب العراقي منها ومن وجهة نظر الباحث فان هذا المشهد هو الاقرب الى التحقق في المستقبل.

الخاتمة/ يُعد العراق مثالاً واضحًا على مدى التلوث الناجم عن الالغام الارضية والمخلفات الحربية، وما زاد من صعوبة ازالتها انتشارها على مساحات واسعة، وعدم وجود سجلات وخرائط توثق مواقع انتشارها بشكل دقيق، الى جانب الصعوبات السياسية والامنية والاقتصادية والفنية، ولهذا نلاحظ اختلاف واضح بين الجهات المحلية والدولية في تحديد عدد الالغام ومناطق انتشارها، وما يفاقم من خطورتها ان تداعياتها تمتد الى الاجيال اللاحقة ان لم تتم ازالتها وتطهير الاراضي منها، بل يمكن عدها ابرز تحديات التنمية الاقتصادية والانسانية وتحقيق سلام مستدام، كما انها ستعوق بشكل او باخر من عمل المنظمات الدولية لاسيما الانسانية منها في المناطق القريبة من حقول الالغام.

وقد فرضت خطورة هذه الالغام وتداعياتها الانسانية الكبيرة على المجتمع الدولي تحمل مسؤوليته الانسانية في مساعدة العراق على التخلص منها، وبالفعل تقدمت المنظمات الدولية لاسيما الامم المتحدة، والمجموعة الاستشارية للألغام، واللجنة الدولية للصليب الاحمر، ومنظمة مساعدات الشعب النرويجي، فضلاً عن الولايات المتحدة بمساعدات مهمة شملت تطهير مساحات من الاراضي الملوثة، وازالة الالغام والمقذوفات غير المنفلقة، وعقد دورات للعاملين في هذا المجال من المتطوعين العراقيين والاجهزة الامنية، وتوعية المواطنين بخطورتها من خلال الملصقات الاعلانية وتنظيم ورش بهذا الخصوص، ولا بد من التأكيد على حقيقة مهمة وهي ان هذا الدعم لا يقتصر على هذه الجهات الدولية دون غيرها، ففي الواقع ان هناك جهات دولية كثيرة سواء كانت دول او منظمات قدمت مساعدات مهمة بهذا الخصوص، ونظرًا لكثرتها فانه تم التركيز على بعضها دون التقليل من اهمية الدعم الذي تقدمه هذه الجهات الى العراق.

وقد افضى هذا الجهد الدولي في مساعدة العراق على اصلاح الكثير من الاراضي بعد تطهيرها من هذه الالغام والمخلفات الحربية، مما سمح بالعودة الامنة للكثير من المواطنين لقراهم، ومساعدة الفلاحين والرعاة في الزراعة والرعي بامان، وبناء المدارس والمراكز الصحية وشق الطرق لاسيما في اقليم كردستان العراق، الامر الذي ادى بالنتيجة الى توفير الامن الانساني لهم وتحريرهم من الخوف والجوع بتوفير الحياة الطبيعية لهم، ولكن هذا لا يعني ان خطورة الالغام انتهت فهناك مساحات واسعة وحقول عديدة لم يتم تطهيرها، ولعل احد اسباب تعقيدها فضلاً عما سبق ذكره مخلفات داعش الارهابي الذي عمل على زراعة الكثير من

الالغام، فضلاً عن مخلفات العمليات العسكرية ضده، مما ادى الى تحول الكثير من الجهد الدولي تجاه ازمة النازحين الكبيرة بدلاً من التركيز على ازالة الالغام.

قائمة المصادر

اولا- المصادر باللغة العربية:

١-الامم المتحدة، الجمعية العامة، " مناقشة مواضيعية بشأن بنود جدول الأعمال وعرض جميع مشاريع القرارات والمقررات المقدمة في إطار جميع بنود جدول الأعمال المتعلقة بنزع السلاح والأمن الدولي والنظر فيها "، رقم الوثيقة (A/C.1/68/PV.19)، ٢٠١٣/١٠/٢٩.

٢-الامم المتحدة، **الامم المتحدة - البنك الدولي التقديـرات المشتركة لإعادة البناء والإعمار في العراق**، رقم الوثيقة (٨٠٢٤٠)، تشرين الاول ٢٠٠٣.

٣-دلشاد عبد الله، مؤسسة إزالة الألغام في كردستان: مخلفات الحرب العراقية - الإيرانية تركت ١٤ ألف ضحية، **صحيفة الشرق الأوسط** (لندن: الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، العدد ١٣١٨٠، ٢٠١٤/١٢/٢٩).

٤-الامم المتحدة، **الأزمة العالمية للسلامة على الطرق**، رقم الوثيقة (A/58/PV.56)، نيويورك، ٢٠٠٣/١١/٥.

٥-الامم المتحدة، قرار اتخذته الجمعية العامة في ٨/كانون الأول/٢٠٠٥، رقم الوثيقة (A/RES/60/97)، نيويورك، ٢٠٠٥/١٢/٨.

٦-الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/64/287)، ٢٠٠٩/٨/١٢.

٧-الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/66/292)، ٢٠١١/٨/١٠.

٨-الامم المتحدة، **المبادئ الإرشادية لاعتبارات النوع الاجتماعي لبرامج الأعمال المتعلقة بالألغام** (نيويورك: دائـرة الأمـم المتحدة للأعمـال المتعلقة بالألغام، اذار ٢٠١٠).

٩-الامم المتحدة، **المبادئ الإرشادية لاعتبارات النوع الاجتماعي لبرامج الأعمال المتعلقة بالألغام** (نيويورك: دائـرة الأمـم المتحدة للأعمـال المتعلقة بالألغام، اذار ٢٠١٠).

١٠-الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/72/226)، ٢٠١٧/٧/٣١.

١١-الامم المتحدة، **تقرير الأمين العام: تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام**، رقم الوثيقة (A/74/288)، ٢٠١٩/٨/٦.

المصادر باللغة الانكليزية:

1-**Global survey 2003 –2004**, Explosive remnants of war and mines other than anti-personnel mines, (London: Landmine Action, 2005).

2-Iraq: unexploded munitions put civilians at risk, **Operational Update** (Geneva: International Committee of the Red Cross ICRC, No. 01/11, 2011).

3-Jennette Townsend, Socio-Economic Impact of Landmines in Iraq, **Journal of Conventional Weapons Destruction** (Virginia: James Madison University, Vol. 7, No. 2, August 2003).

4-No safe recovery: The impact of Explosive Ordnance contamination on affected populations in Iraq, **Report 2021** (France: Lyon, Handicap International, 2021).

5-**EASO Country of Origin Information Report**, Iraq Security situation (Malta: Valletta, European Asylum Support Office, 2019).

6-Landmine Monitor Report 2001(New York:Landmine and Cluster Munition Monitor, 2001).

7-**UNMAS IRAQ Programme Report 2017**, (New York: United Nations, United Nations Mine Action Service UNMAS, 2017).

8-**Iraq Programme Report 2020**, (New York: United Nations, United Nations Mine Action Service UNMAS, 2020).
9-**MAG Financial Statements 2008/09**, 1989 - 2009 Twenty years of saving lives and building futures (Manchester: The Mines Advisory Group MAG, June 2009).
10-**Financial Statements 2011**, (Manchester: The Mines Advisory Group MAG, June 2011).
11-**Financial Statements 2014**, (Manchester: The Mines Advisory Group MAG, June 2014).
12-**Financial Statements 2016**, (Manchester: The Mines Advisory Group MAG, June 2016).
13-**Financial Statements 2017**(Manchester:The Mines Advisory Group MAG,June 2017)
14-**Financial Statements 2018**,(Manchester: The Mines Advisory Group MAG,June 2018).
15-**MAG Annual Report 2018-19: 30 Years of Saving & Changing Lives** (Manchester: The Mines Advisory Group MAG, June 2019).
16-**MAG Annual Report 2019-20 Saving Lives In A Changing World**, (Manchester: The Mines Advisory Group MAG, 2020).
17-**ICRC Annual Report 2014**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2015).
18-**ICRC Annual Report 2015**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2016).
19-**ICRC Annual Report 2015**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2016).
20-**ICRC Annual Report 2016**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2017).
21-**ICRC Annual Report 2016**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2017).
22-**ICRC Annual Report 2017**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2018).
23-**ICRC Annual Report 2017**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2018).
24-**ICRC Annual Report 2018 Facts and figures**, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2019).
25-**ICRC Annual Report 2018**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2019).
26-**ICRC Annual Report 2019**, VOLUME I, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2020).
27-**ICRC Annual Report 2019**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2020).
28-**ICRC Annual Report 2020**, VOLUME II, (Geneva: International Committee of the Red Cross – ICRC, 2021).
29-**Clearing the Mines 2015**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2016).
30-**Clearing the Mines 2016**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2017).
31-**Clearing the Mines 2017**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2018).
32-**Clearing the Mines 2018**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2019).

33-**Clearing the Mines 2019**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2020).
34-**Clearing the Mines 2020**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2021).
35-**Clearing the Mines 2021**, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2022) .
36-**To Walk the Earth in Safety 2004**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2004).
37-**To Walk the Earth in Safety 2006**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2006).
38-**To Walk the Earth in Safety 2008**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, August 2008).
39-**To Walk the Earth in Safety 2009**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2009).
40-**To Walk the Earth in Safety 2010**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2010).
41-**To Walk the Earth in Safety 2011**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2011).
42-**To Walk the Earth in Safety 2012**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2012).
43-**To Walk the Earth in Safety 2013**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2013).
44-**To Walk the Earth in Safety 2014**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2014).
45-**To Walk the Earth in Safety 2015**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2015).
46-**To Walk the Earth in Safety 2016**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2016).
47-**To Walk the Earth in Safety 2019**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2019).
48-**To Walk the Earth in Safety 2021**, (Washington: United States Department of State, Bureau of Political-Military Affairs, The Office of Weapons Removal and Abatement, 2021).
49-Explosive remnants of war (ERW) and landmines, 2014. https://www.acaps.org/sites/acaps/files/products/files/11_explosive_remnants_of_war_erw_and_landmines_aug_2014.pdf

50-Office of the Iraq Programme Oil-for-Food, Oil-for-Food Programme, Mine Action, Landmine Mapping and Clearance.
https://www.un.org/depts/oip/sector-landmines2.html
51-Federal Foreign Office, Enabling a safe return: mine and ordnance clearance in Iraq, Berlin, 2021.https://www.auswaertiges-amt.de/en/aussenpolitik/themen/abruestung/mine-and-ordnance-clearance-iraq
52-The Mines Advisory Group **MAG**, Iraq, Manchester, 2020.
https://www.maginternational.org/what-we-do/where-we-work/iraq/
53-United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), The U.S. humanitarian demining program in Iraq, New York, 2003.
https://reliefweb.int/report/iraq/us-humanitarian-demining-program-iraq
54-Iraq, Mines Advisory group, Manchester, 2020.
https://www.maginternational.org/what-we-do/where-we-work/iraq/
55- Mines Advisory Group – MAG, Technical Operations Manager, Iraq, 2021.https://www.maginternational.org/work-for-us/tom-iraq/
56-MAG/Humanitarian Mine Action in Iraq and Syria, Government Finland, Ministry for Foreign Affairs, 2020.https://um.fi/latest-funding-decisions/-/asset_publisher/SYmYYmTYh0sD/ahaKytInterventionType/id/45981071
57-Iraq Mine Action and Disarmament, (Oslo: Norwegian People's Aid - NPA, 2021).https://www.npaid.org/mine-action-and-disarmament/where-we-work
58-The Mines Advisory Group MAG, Our history, Manchesterwww.maginternational.org/about-mag/history/